الزعيم الليبي السبت في دمشق ومنها إلى السعودية

الملك عبدالله والقذافي زارا حوض مياه جوفية جنوب الأردن

■ صحراء الديسي (الأردن)، عمان - ا ف ب - زار العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمس الخميس حوض الديسي للمياه الجوفية في صحراء جنوب الاردن حيث تسعى عمان لاطلاق مشروع حيوي لزيادة مواردها المائية المحدودة.

وقدم وزير المياه الاردني حاتم الحلواني شرحا للزعيمين عن المشروع الذي اطلقت عليه السلطات الاردنية اسم «مشروع الفاتح العظيم»، نسبة الى ثورة الفاتح التي قادها القذافي في الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩. وخلال الزيارة التي استمرت نحو نصف ساعة، ضغط القذافي على مقبض مضخة لنقل مياه الحوض في خط انابيب مجاور مما شكل «خطوة عملية اولى نحو تنفيذ المشروع»، وفقاً لمصدر رسمي أردني.

ولم يعط القذافي ايضاحات علنية عن حجم المعونة المالية التي ستقدمها ليبيا لتنفيذ المشروع. وكانت السلطات الليبية تعهدت في ايلول (سبتمبر) الماضي تقديم معونة فنية ومالية للمشروع. وتأمل عمان بأن تبلغ المساهمة المالية نحو ١٠٠ مليون دولار في حين تقدر كلفة المشروع بـ٦٥٠ مليون دولار.

والمشروع، وهو على غرار مشروع النهر الصناعي العظيم في ليبيا، يقضي بضخ ١٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من ٨٢ بئراً ستحفر في حوض مياه الديسي، الى عمان عن طريق انشاء محطات ضخ ومد انابيب بطول ٣٢٠ كلم.

وتوجه القذافي في ختام تلك الزيارة الى عمان براً في سيارة مدرعة. وحضر مساء أمس مهرجاناً شعبياً في احدى اكبر ساحات عمان يتبعه عشاء يقيمه الملك عبدالله تكريماً له. كما سيلتقي الجمعة المفكرين والكتاب والصحافيين الاردنيين ويلقي خطابا في البرلمان الاردني قبل اختتام زيارته السبت.

مفتاح عمّان

الى ذلك أهدى أمين عمّان مفتاح العاصمة الاردنية للقذافي خلال الاحتفال الذي حضره الملك عبدالله الثاني وآلاف من الاردنيين.

وجرى الاحتفال لمدة ١٥ دقيقة في ساحة النخيل في وسط العاصمة الاردنية حيث اقيمت خيام من صوف الجمال وأعد البساط الاحمر لاستقبال الملك عبدالله وضيفه. وقدمت فرقة موسيقية مقطوعات وطنية تحية للزعيم الليبي قبل ان يلقي أمين العاصمة نضال الحديد كلمة خاطب فيها القذافي قائلاً إن «كافة منازل الاردنيين مفتوحة لاستقبالكم».

وفي ختام الاحتفال، استقل الملك عبدالله والقذافي سيارة مكشوفة اخترقت شوارع وسط العاصمة في الطريق الى القصر الملكي وسط تحية آلاف الاردنيين الذين اصطفوا لتحية الزعيم الليبي. وقام القذافي بمبادلة الجماهير التحية ملوحاً لهم بعلامة النصر بينما علت ابتسامة عريضة وجهه.

زيارة دمشق والسعودية

وفي دمشق (ارنا)، قال مصدر ديبلوماسي في السفارة الليبية ان القذافي سيصل الى العاصمة السورية برا السبت آتياً من عمان في زيارة تستغرق ثلاثة أيام. وأضافت انه سيتوجه بعد سورية الى السعودية.

ونقلت الوكالة الايرانية عن المصدر الليبي ان القذافي سيلتقي الرئيس بشار الاسد وعدداً من كبار المسؤولين ويبحث معهم سبل تطوير العلاقات السورية - الليبية والمشروع الذي يحمله تحت عنوان «التحالف العربي - الافريقي».

وأضاف المصدر ان علي التريكي أمين اللجنة الشعبية الليبية للوحدة الافريقية وعبدالرحمن شلقم أمين اللجنة الشعبية العامة للتعاون الدولي، سيرافقان الزعيم الليبي في زيارته لدمشق.

الرباط : صحافي فرنسي يشهد في قضية عسكرية

□ *الرباط - إقبال الهامي*

■ قررت محكمة عسكرية مغربية استدعاء أحد الشهود الذين طرحهم الدفاع في قضية العقيد مصطفى أديب المتهم بـ«خرق الاوامر العسكرية والقذف في حق مؤسسة الجيش». وكان القضاء المغربي حكم على أديب في ١٧ شباط (فبراير) الماضي بالسجن خمس سنوات، لكن الضابط استأنف الحكم.

واستدعت المحكمة أمس مراسل صحيفة «لوموند» الفرنسية جان بيار تيكوا الذي أدى اليمين أمامها وكان يُتوقع ان تستمع الى إفادته مساء أمس.

وكانت مسألة استدعاء الشهود الذين يطلبهم محامو الدفاع، تحوّلت الى نزاع مع المدعي العام، خصوصاً ان لائحة الشهود تضم مسؤولين بارزين في الجيش المغربي. وقال المدعي العام أمام المحكمة في الرباط انه «لا يرى فائدة من استدعاء (هؤلاء الضباط) ما دام الأمر يرتبط بتصريح أدلى به المتهم الى صحيفة اجنبية خارقاً بذلك الضوابط العسكرية».

وكان الضابط المغربي فضح في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨ تجاوزات في توزيع الوقود في قاعدة عسكرية للقوات الجوية في منطقة الراشيدية جنوب شرقي البلاد، ما ادى الى اتخاذ اجراءات لمعاقبة المتورطين في توزيع الوقود واختلاس اموال عامة. واصدرت محكمة عسكرية في ذلك الوقت حكماً بالسجن سنة ونصف سنة على العقيد مربوم المسؤول عن القاعدة، اضافة الى مسؤولين عسكريين آخرين. لكن لجوء الضابط أديب الى جريدة «لوموند» الفرنسية التي نشرت تقريراً عن ملف التجاوزات عقّد القضية باعتبار ان قوانين الجيش في المغرب تمنعه من الادلاء بتصريحات الى الصحافة سوى في حال حصوله على موافقة مسبقة.

ولم ترد هيئة المحكمة أمس على طلب الدفاع استدعاء بقية الشهود العسكريين، لكن يُرجّح ان ترفض الطلب. وكانت المحكمة العسكرية حسمت اول من امس بغالبية الاصوات جدلاً بين الدفاع والمدعي العام حول الزي الذي سيمثل به المتهم أمام المحكمة. ومثل أديب امس بالزي المدني بدل الزي العسكري الذي كان يُصر عليه. وكان الدفاع عن المتهم استند في دفاعه عن ارتداء موكله زيه العسكري الى الحكم الصادر عن المجلس الاعلى للقضاء الذي الغى الحكم الصادر في شباط (فبراير) في حق العقيد أديب وضمنه مسألة ارتداء الزي المدني. ووجهت المحكمة انذاراً اول من امس الى العقيد الشاب بسبب «رفضه المثول امامها بالزي المدني». ولوحظ في جلسة امس غياب الصحافيين المغاربة، إذ اقتصر الحضور الاعلامي على صحافيين فرنسيين اضافة الى عائلة المتهم.

وكان المجلس الاعلى نقض في جلسة خاصة في حزيران (يونيو) الماضي الحكم الصادر في حق العقيد أديب بادانته بالسجن خمس سنوات. وسبق لمحامي الدفاع عنه ان طلب إطلاق سراحه موقتاً الى حين «فتح تحقيق جدي» في الاتهامات الموجّهة اليه، مشيراً الى ان القضية التي يتابع فيها المتهم تتعلق بـ«تنفيذ معيب للقانون».

يشار الى ان الضابط المغربي طرد من الجيش بتهمة المساس بمعنويات المؤسسة العسكرية. وتعتبر محاكمته التي انطلقت في شباط الماضي الاولى التي تتم في شكل علني وتطال المؤسسة العسكرية.

الادعاء يُنهي الأسبوع المقبل عرض عناصر الاتهام

لوكربي : مذكرات فحيمة تُستخدم دليلاً ضده

■ كامب زايست (هولندا) - رويترز، أ ف ب - قرر قضاة في محاكمة لوكربي أمس الخميس انه يمكن استخدام مذكرات خاصة بأحد المتهمين دليلاً ضده.

وكان الدفاع عن المتهم الأمين خليفة فحيمة جادل أمام المحكمة بعدم جواز استخدام المذكرات كدليل لأن الشرطة الاسكتلندية حصلت عليها إثر «تفتيش غير قانوني» قامت به اثناء التحقيقات في مالطا في نيسان (ابريل) ١٩٩١.

وقال القاضي الذي يرأس المحاكمة اللورد ساذرلاند: «في ضوء كل هذه الظروف، يبدو لنا انه يمكن التغاضي عن مثل الخطأ (طريقة الحصول على المذكرات) باعتبار انه حصل بعذر مقبول. والأكثر اهمية هو ان هذه قضية قتل... وفي هذه الحال فإن المصلحة العامة في محاكمة جنائية يجب ان يكون لها وزنها».

وكان ساذرلاند وصف الجدل على استخدام المذكرات بأنه «محاكمة ضمن محاكمة». ويواجه الأمين فحيمة وعبدالباسط المقرحي اتهامات بوضع قنبلة دمرت طائرة الركاب التابعة لشركة «بان اميركان» فوق لوكربي (اسكتلندا) عام ١٩٨٨ وهو الحادث الذي قتل فيه ٢٧٠ شخصاً.

الى ذلك، قال القاضي أيضا انه سيسمح بقبول بيان من هاشم ابو ندا، عضو جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، أُعطي لشاهد آخر لم تُكشف هويته، لإيداعه كوثيقة لدى المحكمة. وكان محامو الدفاع قدّموا في بداية المحاكمة، في أيار (مايو) الماضي، مذكرة تفيد بأنهم يُحمّلون منظمات فلسطينية متطرفة مسؤولية تفجير الطائرة الأميركية.

وذكرت مذكرة الدفاع اسماء تسعة فلسطينيين من بينهم ابو ندا ومحمد ابو طالب. ومن المقرر ان يدلي الأخير بشهادته امام الادعاء في وقت لاحق من المحاكمة.

واستجوب محامي الدفاع ريتشارد كين (عن فحيمة) في جلسة المحاكمة أمس ضابط الشرطة الاسكتلندي هنري وودز بل في شأن التحريات التي اجراها في تموز (يوليو) ١٩٩٠ في شأن فلسطينيين قد تكون لهما علاقة بقضية لوكربي. وسمح القاضي لكين باستخدام إفادة للفلسطيني «أبو ندا»، قُدّمت للشرطة، أمام المحاكمة. وتركزت أسئلة كين على إظهار ان رجلين فلسطينيين كانا في مالطا سنة ١٩٨٨، ومعهما رجل ثالث ينتمي الى جبهة النضال الشعبي، وان حقيبة سامسونايت أُرسلت الى مقر سكن «ابو ندا» في مالطا، وان الأخير أجرى اتصالات هاتفية بالفلسطيني أبو طالب في السويد.

لكن بل رد على اسئلة أخرى طرحها محامي الإدعاء اليستر كامبل بالقول انه لا يذكر بدقة المقابلات التي اجراها في خصوص الفلسطينيين. وسأله كامبل هل توصل الى أي استنتاج، نتيجة تحقيقاته، في شأن إمكان علاقة ابو ندا وابو طالب بتفجير لوكربي، فأجاب: «لا إطلاقاً».

ويُتوقع ان يدلي ابو طالب بافاداته يوم الجمعة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر قضائي ان الادعاء في قضية لوكربي سينتهي الاسبوع المقبل من عرض عناصر الاتهام ضد الليبيين المشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي. وسمح اتفاق بين جهتي الادعاء والدفاع على تجاوز الطابع الذي لا خلاف عليه بينهما في قسم من الملف، بالاسراع في الاجراءات القضائية. وبات انهاء المحاكمة التي كان يُتوقع اصلاً ان تستمر سنة على الاقل، ممكناً في الاسابيع المقبلة.

وبعد مرافعة الإدعاء، سيتمكن الدفاع بدوره من تقديم مرافعته، او على العكس يلجأ الى محاولة اثبات ان الادعاء لم يقدم الادلة اللازمة التي تثبت ادانة المتهمين. واذا فرض وحكم القضاة بان الدفاع على حق في هذه النقطة، سيُحكم بالبراءة على المتهمين إذ ان مهمة اثبات التهمة تقع على عاتق جهة الاتهام.

نيجيريون عائدون من ليبيا : مجازر بحق الافارقة

■ لاغوس - ا ف ب - تحدث نيجيريون طردوا بالالاف من ليبيا بسبب اقامتهم غير الشرعية لدى وصولهم أمس الخميس الى لاغوس، عن وقوع مجازر بحق الافارقة في ليبيا.

وقال مراسل وكالة «فرانس برس» ان خمس طائرات آتية من طرابلس تقل كل منها مئات النيجيريين الذين طردتهم السلطات الليبية، حطت أمس في لاغوس. واشار الواصلون الى حصول مجازر واسعة النطاق بحق النيجيريين في عدد من المدن الليبية في نهاية سبتمبر (ايلول) الماضي. وتقوم السلطات الليبية بعملية واسعة ضد الافارقة المقيمين بشكل غير شرعي.

ورفضت السفارة الليبية في نيجيريا الادلاء بأي تعليق حول هذه الاتهامات.

رسالة الى بوتفليقة من محمد السادس

■ *الجزائر - «الحياة»* - تلقى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة مساء الاربعاء رسالة شفوية من العاهل المغربي الملك محمد السادس نقلها السفير المغربي الجديد في الجزائر السيد محمد سعيد بن ريان خلال تقديمه أوراق اعتماده.

وقال بن ريان ان «هذه الرسالة تعكس مشاعر الاخوة التي يكنها الملك للرئيس بوتفليقة وللشعب الجزائري». وأشار الى انه تطرق مع الرئيس الجزائري الى العديد من المسائل «ذات الاهتمام المشترك».

وأعرب عن تفاؤله بـ«مستقبل العلاقات الجزائرية - المغربية وفقاً لما تتطلبه طموحات شعبي البلدين».

بلغراد: سقوط ميلوشيفيتش

تتمة الصفحة الاولى

التي كانت تتولى حراسة مقر البرلمان. وأطلق الحراس قنابل مسيلة للدموع، لكن ذلك لم يمنع المتظاهرين من التقدم نحو المدخل ثم اقتحامه. وفر الحراس المحاصرون داخله من باب خلفي، في حين أحرق المتظاهرون وثائق رسمية ورموا بعضها من النوافذ. كذلك أحرقوا سيارة للشرطة وسيطروا على مخفر قرب البرلمان. وجاءت هذه التطورات بعدما قررت المحكمة الدستورية تأجيل الانتخابات، بعد الغائها «جزءاً» من العملية الانتخابية واقرارها بـ «شوائب» تخللتها.

ولم توضح المحكمة طبيعة الشوائب ولا الجزء الذي يتوجب الغاؤه، لكن مصادر المعارضة الصربية ابلغت «الحياة» انها لم تطلع على النص الحرفي لقرار المحكمة التي «اساءت استخدام صلاحياتها وألغت الصواب والخطأ معاً، وساوت بين المعتدي والضحية في آن». وأوضحت المصادر نفسها ان لجوء انصار كوشتونيتسا الى القضاء كان يهدف الى تأكيد فوزه وعدم الحاجة الى جولة انتخابية ثانية. (راجع ص ٧)

غضب متصاعد

تتمة الصفحة الاولى

الأحداث وفهم دلالاتها ومعانيها.

ويجمع الكل على ان رد فعل الشارع الفلسطيني، ورد فعل الشارع العربي بشكل خاص، قضية ملفتة للنظر، ولا يمكن التعامل معها باستخفاف. والملاحظة الأساسية ان درجة الغضب كانت عالية جداً، وامتدت تفاعلاتها الى مناطق كانت تعتبر هادئة أو راكدة، اضافة الى الشعارات السياسية الجديدة التي رفعت، وأبرزت حالة التحدي التي يعيشها الشارع ضد السياسات الغربية والدولية المعلنة.

ويقول مصدر أمني عربي كبير لـ«الحياة» ان المراقبة العامة للحدث تبرز ثلاثة تطورات مهمة:

الأول: ظهور وحدة الشعب الفلسطيني من خلال التحرك الغاضب داخل دولة اسرائيل، وهو غضب بلغ حد تقديم ٩ شهداء. ويعني ذلك عملياً ان الانتفاضة الفلسطينية وصلت هذه المرة الى الكيان الصهيوني وهددته من الداخل، كما ان هذا التحرك كسر منطق اوسلو الذي سعى الى عزل فلسطينيي دولة اسرائيل عن بقية الشعب الفلسطيني.

التطور الثاني: سرعة تفاعل الشارع العربي مع الحدث الفلسطيني، وتطور هذا التعبير الى حال شعبية غاضبة، تضطر كل حكومة عربية الى مراعاتها، أمنياً بالسماح لها بالتحرك، وسياسياً بعدم تجاهل مطالبها.

التطور الثالث: تفاعل العالم الاسلامي مع الحدث بقوة. ويعتبر المصدر الأمني الكبير انه اذا كان تحرك الشارع الايراني طبيعياً، واذا كان تحرك الشارع في اندونيسيا وماليزيا متوقعاً، فإن تململ الشارع التركي كان مفاجئاً للغربيين.

وقال مصدر سياسي عربي رفيع المستوى لـ«الحياة» ان أي حاكم عربي يتابع أجهزة التلفزيون أو يقرأ الصحف، سيلاحظ فوراً اتساع موجة الغضب الشعبي، وستدق في غرفة مكتبه كل اجهزة الانذار المنصوبة للاستشعار عن بعد. ويعدد هذا المسؤول بعض مظاهر التحرك الشعبي مشيراً الى ان تحركات مصر لم تقتصر على غضب الطلاب، بل امتدت الى الصحافيين والاحزاب والأزهر، وكادت تصل الى مرحلة تحد لأجهزة الأمن. كذلك تحركات الشارع في سورية. وفي الشارع التونسي، تشاركت فيها الاحزاب والنقابات، ولفت فيها تحرك نقابة المعلمين. وفي سلطنة عمان، حيث التظاهرات الشعبية نادرة، تظاهر طلاب الجامعة في مدينتي مسقط وصُحار، وجرى حرق العلم الاسرائيلي، رغم ان الجمهور العماني تعود منذ وقت طويل على العلاقات العمانية - الاسرائيلية. وفي الدار البيضاء تستعد الهيئات المغربية لتنظيم تظاهرة شعبية (بعد غد)، ربما تكون ضخامتها حدثاً في حد ذاته. وفي الإمارات العربية المتحدة، حيث لا تشكل التظاهرات جزءاً من تراث الحركة الطالبية، خرج الطلاب في تظاهرات في أكثر من إمارة (الشارقة، عجمان).

وفي عاصمة عربية معنية بالتسوية السياسية، قال مسؤول سياسي كبير لـ«الحياة»، ان اللافت في التحرك الشعبي هو الشعارات السياسية التي رفعت خلال التظاهرات أو في البيانات السياسية الصادرة عن شخصيات سياسية، أو ثقافية، أو دينية، لها مكانتها في البلدان العربية. اذ اتسمت هذه الشعارات بحدة وتطرف لم يظهرا على هذا النحو خلال سنوات عملية السلام. واذ تدل الشعارات الى مزاج المجتمع فإنها: دعت بإلحاح الى وقف المفاوضات التي وصفتها بـ«المذلة». ودعت الى مواصلة الانتفاضة الشعبية. وهددت بأن المواجهات الساخنة لن تبقى محدودة بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي، وان المشاركة العربية والاسلامية فيها واردة. وانتقدت الانظمة العربية،وطالبتها بوقف التطبيع مع اسرائيل، واغلاق السفارات أو مكاتب التمثيل الاسرائيلية لديها. ونددت بالسياسة الاميركية معتبرة انها مسؤولة عن تصلب اسرائيل وعدوانيتها.

ويعلق المسؤول بقوله: كل هذه شعارات مرحلة ما قبل بدء التفاوض مع اسرائيل، ما يعني ان مسيرة التسوية السياسية لم تقنع الشارع العربي الذي استفزه إقدام الجنود الاسرائيليين على إعمال القتل من دون رادع، كما لم تقنعه بأن الولايات المتحدة تلعب دوراً نزيهاً. لذلك لم يكن الرأي العام العربي مؤيداً لذهاب الرئيس الفلسطيني الى باريس، ولا لدعوة الرئيس المصري الى اجتماع في شرم الشيخ.

مسائل الماضي والتاريخ

تتمة الصفحة الاولى

فعلوا العكس تماماً في كبت التاريخ واشاعة وهم تجاوزه والقطع الكامل معه. وبهذا المعنى يميل مثقفون أتراك كثيرون إلى افتراض أن المعركة الثقافية الكبرى التي سيشهدها بلدهم هي معركة التصالح مع ماضيه، والمسؤولية الذاتية عن تاريخه. فهذه صفحات لم يعد من الجائز، في أي مجتمع صحي، طيّها. إلا أن فتحها ليس سهلاً بدوره.

فثمة، لا سيما بين الاسلاميين، من يطالب بإعادة النظر في الماضي العثماني لجهة العلاقة بالعرب، من دون أية رغبة في فتح ملف الأرمن. وهناك، في المقابل، «تغريبيون» يطالبون بالعكس تماماً. وحتى ضمن خانة المطالب الأقلية يجري سباق ضامر لا يكتم التنافس بين الرغبات الأرمنية واليهودية واليونانية. وأبعد من هذا ربما، أن مشكلة ثقافية من هذا النوع وثيقة الاتصال بالمعركة السياسية ضد العسكر التركي وسلطته. فهذا الأخير هو، في النهاية، صاحب ايديولوجيا النسيان وناشرها ومُلقّنها للأجيال. وتركيا - بحسب هذا الوعي الكاذب - لم تكن مرة عثمانية ولا ربطها رابط بالعرب. فهي أوروبية ناصعة لم تتلوّث بأي دم أرمني أو كردي، ولا تسببت في أية هجرة يونانية أو يهودية.

فرنسي يعيش في اسطنبول علّق ساخراً: إذن تركيا ليست أوروبية، بل أفضل بكثير من أوروبا التي شهدت كل هذه الظاهرات!

"غرينبيس" تدعو لحود

تتمة الصفحة الاولى

ثلاثة بما يشبه الستائر الحديد لحجب رؤية ما تقذفه هذه المسارب الى البحر من سوائل بيض وصفر، هي عبارة عن مواد سامة كما قالت الحاج «وهي تصب بوتيرة ٢٥ ألف متر مكعب في اليوم وبحسب نتائج تحاليل لعينات أخذتها المنظمة من أنبوب الصرف، تحتوي نسباً مرتفعة من الكروم والزنك والكادميوم والفاناديوم وبعض الهيدروكربونات الهالوجينية، والكاديوم معروف عنه أنه سام جداً للبيئة البحرية، ويسبب تعرض الإنسان أو الحيوانات لنسب مرتفعة منه أضراراً في الكلي وضعفاً في العظام وهو سبب للسرطان».

وتحدث الصياد عسال عن «فناء الحياة البحرية في هذه المنطقة التي كانت معروفة بأنواع الأسماك القيمة والموسمية الى جانب الإسفنج الذي انقرض وبات صيادوه يسافرون الى خليج سرت في ليبيا لممارسة هذه المهنة».

المعروف أن «معمل سلعاتا»، وهو الاسم المتداول لمنشآت الشركة اللبنانية للكيماويات، بدأ نشاطه عام ١٩٥٧ وتوقف خلال الثمانينات بسبب الحرب، وهو يقع على رأس سلعاتا على بعد ٥٥ كلم شمال بيروت واشتهر بمينائه الطبيعي ووفرة الحياة البحرية المميزة فيه. واسم سلعاتا يعني «الصخور الصلبة». وكانت تقوم على أرض المعمل قلعة صليبية معروفة باسم «البرج». ويعتبر المعمل بين أكبر عشر شركات صناعية في لبنان، وهو ينتج السماد الكيماوي ويستورد المواد الأولية، وأبرزها حجر الفوسفات من سورية.

الشركة التي نفت مراراً تلويثها للبيئة كانت ساندتها في الرأي وزارة البيئة قبل مدة، حين حمل ناشطو «غرينبيس» عينات المياه الملوثة الى أبوابها. وكان مطلب المنظمة من الشركة اتباع تقنيات نظيفة في الإنتاج، ما يعني عملياً التحول من إنتاج السماد الكيماوي الى السماد العضوي، علماً بأن صادرات الشركة من سمادها الكيماوي يشكل نسبة ٩٧ في المئة من إنتاجها، وتعد بلدان الاتحاد الأوروبي المستورد الأساسي لها، بعدما تراجعت القدرة الإنتاجية في هذه الدول منذ أوائل الثمانينات، نتيجة إقفال الكثير من المعامل بسبب كلفة الإنتاج المرتفعة الناجمة عن المعايير البيئية المفروضة في هذه الدول، وأول خطوة اقترحها نقيب الغطاسين أن «يغطس» الرئيس لحود شخصياً الى قعر البحر في تلك المنطقة للتأكد من حجم الكارثة وهو الذي أسرّ امام وفد «غرينبيس» نتيجة مزاولته للغطس كما قالت الحاج، ان البحر اللبناني ملوث والوضع يزداد سوءاً، وذلك الى حين إيجاد حل لتدارك الكارثة القائمة علماً أن ثمة من يهمس ان الشركة المذكورة تتمتع بغطاء سياسي.

الإمارات تكسر الحظر

تتمة الصفحة الاولى

مصادر مطلعة لـ«الحياة» إن الإمارات ستعمل لتنظيم رحلات مماثلة إلى بغداد إذا حصلت على اذن من لجنة العقوبات. وذكرت ان الإمارات قدمت طلباً لنيل موافقة اللجنة على رحلة أمس، لكنها لم تنتظر الرد، وستعمل للحصول على اذونات جديدة.

وأقلعت مساء أمس طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية متوجهة الى «مطار صدام» في أول رحلة من نوعها منذ عشرة أعزام. وقالت مصادر ان اقلاع الطائرة كان تأجل بسبب تأخر رد لجنة العقوبات على طلب قدمته الحكومة الجزائرية. وذكرت ان الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة حرص على تفادي «الخروج عن الشرعية الدولية» وعلى عدم المس بالعلاقات «الودية» مع بعض الدول العربية.

وأكدت مصادر رسمية ان الطائرة نقلت نحو عشرة أطنان من الأدوية والأغذية والأدوات القرطاسية. وحرصت رئاسة الجمهورية على تجنب الاشارة الى الطابع الرسمي للرحلة، وأفادت وكالة الأنباء الجزائرية انها من تنظيم «شخصيات تمثل جمعيات في المجتمع المدني». وتقرر في آخر لحظة تقليص الوفد الجزائري الذي أقلته الطائرة الى نحو ٧٠ شخصاً بينهم أطباء وكتاب وصحافيون ونواب. وكان مقرراً ان يضم الوفد ١٦٠ شخصاً، بينهم ممثلو كل الصحف الجزائرية وعدد كبير من النواب وقادة الأحزاب.

مراقبة شمال العراق

على صعيد آخر، أيدت حكومة بولند اجاويد بياناً للبرلمان التركي هدد بسحب التفويض الممنوح للطائرات الأميركية والبريطانية المرابطة في قاعدة انجيرلك التركية في اطار عملية «نورثرن ووتش» لمراقبة شمال العراق. وجاء تهديد البرلمان رداً على اعتراف لجنة نيابية أميركية بـ«ابادة الأرمن»، وعشية قرار سيتخذه الكونغرس بهذا الصدد. وحضت حكومة اجاويد الكونغرس على أن يأخذ موقفها بجدية، وكذلك الانعكاسات المحتملة لقراره على «العلاقات الاستراتيجية» بين واشنطن وانقرة.

وأقرت الخارجية التركية تعيين سفيرها في لندن محمد اكاد سفيراً لدى العراق، وينتظر تنفيذ القرار نتائج التصويت في الكونغرس على الاعتراف بـ«ابادة الأرمن» في تركيا عام ١٩١٥. ومعروف أن الطائرات الأميركية والبريطانية المرابطة في انجيرلك تنفذ طلعات فوق شمال العراق لفرض الحظر الجوي. ويعد التهديد التركي المتعلق بإنهاء تفويض هذه الطائرات الأول من نوعه.

اليمن : ٤ جرحى

تتمة الصفحة الاولى

حوالى ثلاثمئة شخص. لكن المصادر الأمنية أكدت ان الشرطة لم تتعرض لأي منهم وأن عددهم «كان محدوداً»، وأشارت الى «تعقب العناصر المخلة بالأمن». وكانت محافظة الضالع شهدت قلاقل وصدامات بين قوات الأمن والجيش من جهة وبين عدد من الأهالي، خصوصاً بسبب عصابات مسلحة.

في غضون ذلك، أعلن نائب وزير الداخلية اليمني العميد مطهر المصري أمس ان اجهزة الأمن في محافظة عمران (شمال صنعاء) القت القبض على عصابة تعد أكبر عصابات السطو المسلح في المحافظة ويمتد نشاطها الى محافظات أخرى، فيما اعتقل ١٦ آخرون من قطاع الطرق في صنعاء.

مبارك يردّ على

تتمة الصفحة الاولى

وجاءت دعوة مبارك للقمة في تصريح لوزير الاعلام صفوت الشريف الذي قال انها قمة «لمواجهة الوضع المتدهور في الأراضي الفلسطينية... والبحث في مستقبل عملية السلام».

وبعد ساعتين من اعلان الدعوة المصرية للقمة، وقع تصعيد اسرائيلي جديد، يعزز توجه المواجهة العربية - الاسرائيلية، اذ أعلن باراك عن احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية مع اليمين، وهو ما يعني التخلي عن مفاوضات التسوية السياسية، لأن شروط اليمين لتشكيل مثل هذه الحكومة يفرض على باراك التراجع عن كل ما كان بحث فيه خلال قمة كامب ديفيد الفاشلة اواخر تموز (يوليو) الماضي.

وقد جاء اعلان باراك السياسي اثناء احتفال عسكري أقيم أمس قرب قاعدة تل نوف العسكرية في جنوب تل أبيب، لتأبين ١٤١٦ مظلياً قتلوا في المعارك منذ قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨. كما شكل اعلان باراك تحدياً اسرائيلياً جديداً للفلسطينيين والعرب، لأنه تم في حضور أرييل شارون رئيس حزب ليكود المعارض، والذي فجرت زيارته الاستفزازية للحرم القدسي الأحداث الدامية المستمرة حتى الآن. وقال باراك مبرراً سعيه الى تشكيل حكومة مع اليمين المتطرف: «لست متأكداً من أن لدينا شريكاً (للسلام). وإذا كانت هذه هي الحال، فيجب علينا توحيد صفوفنا لمواجهة الأوقات الصعبة».

وقال باراك في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب «على عرفات والسلطة الفلسطينية ان يقررا ما اذا كانا يريدان العودة الى طاولة المفاوضات للتوصل الى السلام ام انهما يريدان سلوك طريق المواجهة والعنف». واضاف بلهجة تحذيرية: «عليهما ان يكونا مستعدين لتحمل نتائج خيارهما».

قمة شرم الشيخ

وتداولت المحادثات الثلاثية في شرم الشيخ ما تم انجازه في لقاءات باريس، وأعقبها مؤتمر صحافي مشترك بين اولبرايت ووزير الخارجية المصري عمرو موسى. وشدد موسى على ان الوضع في الأراضي المحتلة «خطير... وان الأوضاع تزداد سوءاً» ووعد «بعمل مشترك مع الراعي الأميركي ومع الأوروبيين لانقاذ العملية السلمية وإعادة الهدوء الى المنطقة»، لكنه اشترط «عملاً جاداً»، وأضاف «نحن غاضبون جداً».

وعقب مغادرة عرفات وأولبرايت شرم الشيخ كشف موسى ان باراك لم يأت للاجتماع «لأنه يعلم أننا نريد إتخاذ خطوات حقيقية في عملية السلام»، وقال إن عدم حضوره «ليس إحراجاً للديبلوماسية المصرية ولكنه اكبر من ذلك بكثير لأن استمرار هذا الوضع يعني نهاية صريحة لعملية السلام التي بدأت منذ سنوات طويلة واستغرقت جهوداً ضخمة (...) لكن اتضح اليوم أن هناك نوعاً من التهدئة اذ بدأت الدبابات الاسرائيلية تنسحب، وهذا على ما اعتقد هو السبب في ما وصفته أولبرايت بأنه خطوة ايجابية ولكنه مجرد خطوة في مسألة معقدة جداً». واكد تأييد مصر للمطلب الفلسطيني الذي يدعو إلى تشكيل لجنة دولية ووصفه بأنه «مطلب عادل، وقد اصررنا عليه». وأشار إلى ان الولايات المتحدة لا ترفض هذا المطلب «من حيث المبدأ»، وأكد ان التحفظ الاميركي «ليس على الفكرة وانما على تفاصيل معينة يريدونها، والمطلب الذي تم الاتفاق عليه هو ضرورة ألا يتكرر ما حدث من شارون أو أي شخصية اسرائيلية اخرى وفي اي ظروف (...) الولايات المتحدة تريد أن تكون اللجنة اميركية أو اقل من دولية وهذا ما نتحدث عنه، وهناك افكار نتفق عليها مع الفلسطينيين ويتفهمها الاميركيون وهذا ما عملنا على اساسه».

وتحدثت اولبرايت في المؤتمر الصحافي عما سمته «اتفاق عرفات وباراك» في باريس أول من أمس على «دعوة أميركية لهما للمشاركة في اجتماع ثلاثي برعاية الرئيس بيل كلينتون (الثلثاء في واشنطن إذا تم التوقيع على اتفاق لوقف العنف). واتفاقهما أيضاً على انهاء العنف، والحفاظ على المسيرة السلمية، وقالت انهما أصدرا أوامرهما لوقف هذه الأمور (المواجهات)».

وتحدث موسى عن غياب باراك فقال «إذا كان أحد لا يريد المشاركة فدعه يفعل». وأمل بأن تنحسب الدبابات الاسرائيلية من الأراضي الفلسطينية، و«يجب أن تخرج». واضاف عن زيارة شارون: «نحن نريد لمثل هذه الأعمال غير الهادفة ألا تتكرر مرة أخرى».

ودخلت الأمم المتحدة طرفاً في محاولات تهدئة الأوضاع بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي والعمل على صيغة مع الولايات المتحدة يوافق عليها الطرفان للتحقيق في الاحداث الاخيرة، وأتخذت الاستعدادات أيضاً للعب دور في معالجة عقدة السيادة على الأماكن المقدسة في القدس الشرقية إذا استؤنفت المفاوضات.

وقالت مصادر الأمانة العامة إن اجتماعات باريس، التي شارك فيها الأمين العام كوفي أنان، أسفرت عن اتفاق على فكرة أن يعمل الأمين العام مع الولايات المتحدة على صيغة مقبولة للطرفين للتحقيق الذي يطالب به عرفات ويرفض باراك أن يكون دولياً.

محادثات باريس

وكانت محادثات باريس انتهت وسط لغط حول تقويم نتائجها، فوصفت بالفشل كما بالنجاح. وما حدث عملياً هو أن عرفات وباراك قدما لاولبرايت تعهداً بالعمل لوقف المواجهات، كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة «فنية» اسرائيلية - فلسطينية برئاسة أميركية (جورج تينيت مدير السي. آي. اي) لوقف المواجهات، ويتضمن ذلك انسحاب القوات الاسرائيلية من محيط المدن الفلسطينية (المنطقة أ)، واستناداً الى هذه النقاط وصفت المحادثات بأنها «ناجحة». اما المتحدثون عن فشل المحادثات فأشاروا الى أن موضوع البحث الرئيسي كان تشكيل لجنة تحقيق دولية، طلبها عرفات وأصر عليها، على أن تشارك فيها فرنسا والولايات المتحدة ومصر، وهذا ما رفضته اسرائيل بشدة كما رفضته الولايات المتحدة.

وأعلن مصدر اسرائيلي مساء أول من أمس في باريس ان الاتفاق التقني ينص على: ١- منع المتظاهرين الفلسطينيين من الاقتراب من ثلاث نقاط ساخنة في رام الله ونابلس ونتساريم. ٢- تعديلات طفيفة في وجود القوات الاسرائيلية قرب المدن. ٣- اجراء تقويم للوضع، من جانب مسؤولي الأمن لدى الطرفين، بمشاركة أميركية.

**وقال المصدر ان الاتفاق وقع في باريس بالأحرف الأولى، على أن يوقع رسمياً في شرم الشيخ. وبما أن باراك لم يحضر الى شرم الشيخ، فإن الاتفاق لم يوقع رسمياً. وكان الرئيس شيراك قال ان «تقدماً قد تحقق... والمحادثات